2025	Vol. 16 .NO.(67)	الصفحة(843-872)	الاصدار (16) ،العدد (67)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies
Print - ISSN: 20231116 & Online - ISSN: 88192663
Journal Homepage:
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/396

(أثر السيطرة الأجنبية على العامل الاقتصادي لممالك شمال الجزيرة العربية قبل الاسلام)

اسم الباحث الاول: ملوك غازي مصحب جديع،

اسم الباحث الثاني: ا.د. حنان عيسى جاسم.

مكان العمل: جامعة تكريت/كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ

الملخص :

يهدف هذا البحث الى تسليط الضوء على أثر السيطرة الأجنبية على الاحوال الاقتصادية في شمال جزيرة العرب قبل الاسلام، وتعد هذه الدراسة من المواضيع الهامة، إذ ظهرت في هذه المنطقة العديد من الممالك، وكان الموقع الجغرافي لشمال الجزيرة العربية المميز أثر هام في انتعاش الاقتصاد فيها، ومن هذه الممالك مملكة لحيان ومملكة الأنباط، فضلاً عن مملكتي تدمر والغساسنة، وكانت هذه الممالك منافذ تجارية بين بلاد الشام وبلاد الرافدين ومصر، مما جعلها محط اطماع للقوى الاجنبية من اجل السيطرة على الطرق التجارية للقوافل التي تمر من خلالها، وكانت الزراعة من اولى اهتمامات هذه الممالك وكانت منتوجاتها الزراعية المورد الاساس لسكانها، وتعتبر التجارة من اهم مقومات الثروات الاقتصادية بالأخص في شمال جزيرة العرب وكان اقتصادها يعتمد بالأساس على التجارة وماتدر من أرباح ، وكانت تلتقي فيها الطرق التجارية البرية والبحرية ، وكان طريق الحرير من أهم الطرق التجارية في مملكة تدمر الذي يربط الشرق بالغرب، مما جعل بعض المناطق التي يمر بها هذا الطريق من أغنى الممالك العربية، فضلاً عن الصناعة التي تعد أحد ركائز الاقتصاد وكانت ممالك شمال جزيرة العرب متقدمة في مجال الصناعات، وذلك لوفرة المواد الاولية، كذلك انتشرت فيها المراعي وذلك لوقوعها في البادية، الذي فرضته طبيعتهم وكثرة المراعي فيها، وطبقاً لهذه المعطيات فقد أصبحت هذه الممالك محط أنظار للغزاة الطامعين فعبر فترات متباينة تعرضت للاحتلال أجنبي، منها احتلال الرومان واليونان فلقد استهدفت البطالمة مملكة لحيان والأنباط وسيطرت على بعض المناطق التجارية، كذلك ظهرت قوى

Corresponding author:

أجنبية أخرى متمثلة بالإمبراطورية الساسانية والبيزنطية، مما أثر سلباً اقتصاد هذه الممالك وتراجعت الناحية الحضارية والعمران، وأثرت السيطرة الاجنبية على كل نواحي الحياة الاقتصادية وأصابهم الفقر جراء هذه الظروف، بعد أن كانوا من أغنى المناطق.

الكلمات المفتاحية: الجزيرة العربية ،ممالك ،الاسلام ،السيطرة، الاقتصاد

(The impact of foreign control on the economic factor of the kingdoms of northern Arabia before Islam)

ABSTRACT:

This research aims to shed light on the impact of foreign control on the economic conditions in the north of the Arabian Peninsula before Islam. This study is one of the important topics, as many kingdoms appeared in this region, and the distinctive geographical location of the north of the Arabian Peninsula had an important impact on the recovery of the economy in it. Among these kingdoms are the Kingdom of Lihyan and the Kingdom of the Nabataeans, in addition to the Kingdoms of Palmyra and the Ghassanids. These kingdoms were commercial outlets between the Levant, Mesopotamia and Egypt, which made them the object of ambitions of foreign powers in order to control the trade routes of the caravans passing through them. Agriculture was one of the first concerns of these kingdoms and their agricultural products were the main resource for their inhabitants. Trade is considered one of the most important components of economic wealth, especially in the north of the Arabian Peninsula. Its economy depended primarily on trade and the profits it generated. Land and sea trade routes met there, and the Silk Road was one of the most important trade routes in the Kingdom of Palmyra, linking the East to the West, which made some of the areas through which this road passed among the richest Arab kingdoms, in addition to industry, which is one of the pillars of the economy. The kingdoms of the north of the Arabian Peninsula were advanced

 Corresponding author:

in the field of industries, due to the abundance of Raw materials, and pastures spread in it due to its location in the desert, which was imposed by their nature and the abundance of pastures in it, and according to these data, these kingdoms became the focus of attention of greedy invaders. Over different periods, they were exposed to foreign occupation, including the occupation of the Romans and the Greeks. The Ptolemies targeted the Kingdom of Lihyan and the Nabataeans and controlled some commercial areas. Other foreign powers also appeared, represented by the Sassanid and Byzantine Empires, which negatively affected the economy of these kingdoms and the civilizational and urban aspect declined. Foreign control affected all aspects of economic life and they were afflicted with poverty as a result of these circumstances, after they were among the richest regions.

Key words: Arabia, Kingdoms, Islam, domination, economy

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: JUNE / 2025 النشر المباشر- حزيران

 Corresponding author:

المقدمة:

تميزت شمال الجزيرة العربية بموقع جغرافي هام الذي يربط الشرق بالغرب، وكانت تمثل عقدة مواصلات مهمة، تكونت فيها ممالك وحضارات عربية عريقة بلغت أوج عظمتها في تاريخ العرب قبل الاسلام، منها مملكة لحيان ومملكة الأنباط، فضلاً عن مملكتي تدمر والغساسنة، وكانت هذه الممالك الأكثر اتصالاً مع غرب اسيا وشرق البحر المتوسط، إذ لعب العامل الاقتصادي فيها دوراً مميزاً مما جعلها محط أنظار للطامعين في خيراتها، تنوعت العوامل الاقتصادية فيها فبرزت فيها الزراعة، وكانت من أولى اهتمامات العرب قبل الاسلام، شكلت الزراعة العامل الاساسي الذي يدعم المجتمعات.

كذلك يعد العامل التجاري من أهم مقومات الاقتصاد وكان اعتمادهم على التجارة بالدرجة الاولى، فكانوا متقدمين عن غيرهم من المناطق ومنها جمعوا ثروات كبيرة، وذلك نتيجة الموقع الجغرافي الهام إذ قامت الممالك على الطرق التجارية، وكانت محطات تجارية للقوافل التي تمر عبر أرضيها، وتفرعت منها العديد من الطرق التجارية منها طرق تجارية برية وبحرية، يعد طريق الحرير من أهم الطرق شهرة في شمال جزيرة العرب الذي يمر في الممالك العربية وبالأخص مملكة تدمر، كذلك كان العامل الصناعي لا يقل أهمية عن هذه العوامل، فكانت الصناعة أحدى ركائز الاقتصاد، وكانت شمال جزيرة العرب متقدمة في هذا المجال، نظراً لوفرة المواد الاولية اللازمة في الصناعة، مما ادى بدورة الى توجه أنظار الطامعين في اقتصادهم والسيطرة عليهم، إذ كان اليونان والرومان منذ القدم من أكبر القوى المتنافسة على احتلال ممالك شمال جزيرة العرب والاستحواذ على خيراتها، وحاولوا بشتى الطرق التقرب من العرب وأراضيهم سواء كانت عن طريق الهدنة والاتفاق أو عن طريق محاربتهم مباشرة، ظهر الصراع الساساني البيزنطي الذي كان له تأثير واضح على تراجع وتدهور اقتصاد وحضارة العرب وكانت مملكة الغساسنة واحده من الممالك التي طمعت بها القوى الاجنبية المتمثلة بالسيطرة الساسانية والبيزنطية، تعرضت ممالك شمال الجزيرة العربية قبل الاسلام، الى اضمحلال في مستوى الحضارة والاقتصاد، وذلك نتيجة للسيطرة الأجنبية التي دمرت تلك الحضارات وأدت الى أفولها.

أنقسم هذه البحث الى عدة محاور:

أولاً: الموقع الجغرافي وأهميته.

ثانياً: اهم العوامل التي ساعدت على انتعاش النشاط الاقتصادي في شمال الجزيرة العربية.

ثالثاً: أثر السيطرة الأجنبية على اقتصاد شمال الجزيرة العربية.

أولاً: الموقع وأهميته

Corresponding author:

قامت في شمال جزيرة العرب ممالك وحضارات عريقة منذ القدم[1]، لم تكن الحدود الشمالية ثابتة وانما تتغير تبعاً للظروف السياسية [2].امتدت حدود شمال الجزيرة العربية من العلا[3] جنوبا، وتصعد شمالاً على امتداد طريق البخور الى الرقيم، متجهه الى الشمال الشرقي ومن الجوف في اتجاه الشرق[4]حتى اتصلت بشبه جزيرة سيناء غرباً[5].

كانت منطقة شمال الجزيرة العربية تمثل عقدة مواصلات هامة التي تربط الجزيرة العربية بوادي الرافدين وبلاد الشام ومصر، وفيها تكونت ثقافات حضارية عربية إذ استقرت فيها العديد من الشعوب العربية واقامت ممالك ذات استقرار، بلغت مكانة عالية من التقدم والازدهار،

إذ لعبت ممالك شمال الجزيرة العربية دوراً بارزاً في المجال الاقتصادي والحضاري[6].

كونت مساحة شمال الجزيرة العربية ارضاً مترامية الاطراف، إذ ان حدودها الطبيعية تتلاقى مع اراضي بلاد الرافدين، وجنوب بلاد الشام، وخليج العقبة في شمال بحر القلزم[7]. ونتيجة لموقعها الجغرافي الهام تميزت بتنوع طبيعتها الجغرافية، إذ تكونت في شمال الجزيرة العربية عدد من الممالك وهي: مملكة لحيان، ومملكة الانباط ومملكة تدمر، ومملكة الغساسنة. وكانت هذه الممالك شأنها شأن الممالك الاخرى في وسط وجنوب الجزيرة العربية التي استمدت قوتها من العامل التجاري إذ انها لعبت دوراً بارزاً في تجارة العالم القديم، وكانت هذه الممالك هي الاقرب من حيث الاتصال في غرب آسيا وشرق البحر الابيض المتوسط، وذلك نتيجة مجاورتها لها[8]. ازدهرت مملكة لحيان منذ مطلع القرن الخامس ق.م وحتى نهاية القرن الثالث ق.م، وقد تباينت الآراء في هذا الخصوص ومنهم من يرى انها امتدت فيما بين القرن الثاني قبل الميلاد[9]. ان موقعها الاستراتيجي على طريق القوافل التجاريةً جعل لها موقعاً جغرافياً هامًا، احتلت مدينة العلا مركزا تجارياً على الطريق التجاري الذي يمر بها القوافل التجارية المتجهة من جنوب الجزيرة العربية الى وادي الرفدين وبلاد الشام ومصر افادها كثيراً من ناحية العامل التجاري، إذ انهم حصلوا على ارباحاً طائلة من الضرائب والمكوس التي كانت تجني من القوافل التجارية المارة، والى جانب التجارة وردت في بعض النقوش العديد من الالفاظ التي تدل على الزراعة[10]، التي بلغت مكانة عالية في القوة والازدهار وذلك نتيجة لوقعها في طريق التجارة العالمية[11]. وكانت مملكة لحيان ملتقى العرب من الجنوب والشمال، وملتقى التجار الاجانب كذلك[12].

كذلك الحال بالنسبة لمملكة الانباط التي تعد من الممالك الهامة في شمال الجزيرة العربية، وهم قبائل بدوية نزحوا من داخل الجزيرة العربية الى الشمال الغربي، وورد اول ذكر لهم في 312ق.م، في الموضع الذي يعرف بالعربية الحجرية عند اليونان[13] . وامتدت حدودها باتجاه فلسطين في الشمال، الى حدود الحجاز جنوباً ومن بادية الشام من جهة الشرق، الى شبة جزيرة سيناء غرباً[14]. كذلك فأن مملكة الانباط كانت لها نشاط تجاري هام نتيجة موقعها الجغرافي المميز الذي يقع في جنوب الشام والسواحل الشمالية للبحر الاحمر في الموقع الذي تشغله[15]،

Corresponding author:

مملكة ادوم قديماً[16]. كان بداية ظهور الانباط بعد ان احتلوا مكان الإدومين في مطلع القرن السادس ق.م[17]. كان لموقع مملكة الانباط الجغرافي المميز اثر في تطور اقتصادها إذ انهم برعوا في مجال التجارة، نظراً لوقوعهم على منافذ التجارة بين بلاد الشام والجزيرة ومصر، مما جعلهم مركزاً تجارياً وصناعياً هاماً، فضلاً على انهم برعوا في مجال الزراعة وما يدور حولها من طرق تصل المياه لها في المناطق شبه الصحراوية[18].

ومن ممالك الشمال التي لعبت دوراً بارزاً في تطور الاقتصاد هي مملكة تدمر، التي امتازت في التطور والازدهار والعمران واعتمدت على التجارة، نتيجة موقعها الجغرافي مابين بلاد الرافدين من جانب وبلاد الشام من جانب اخر فكانت مركزاً للتجارة مهماً[19]. ظهرت هذه المملكة بعد أفول نجم الانباط، إذ تولى التدمريون قيادة القوافل التجارية، مما اكسبها شهره عظيمة، فضلاً لتوسط موقعها الذي جعلها تكتسب مركزاً تجارياً مميزاً، اكسبت الزراعة وطرق المواصلات التجارية، الثراء والخير لمملكة تدمر، إذ انها كانت تتوسط الطريق الذي يصل بين الفرات، الذي يعد عصب المواصلات في الشرق، وسواحل بلاد الشام. جعل هذا الازدهار الاقتصادي من مملكة تدمر مكانة مرموقة بين ممالك الجزيرة العربية قبل الاسلام وورد اول ذكر لها منذ مطلع القرن الثاني ق.م، وهي عبارة عن واحة خضراء في قلب بادية الشام، وكانت محطة استراحة للقوافل التجارية[20].

كذلك برزت مملكة اخرى في شمال الجزيرة العربية وهي مملكة الغساسنة، والغساسنة هم من قبائل الأزد اليمنية الذين هاجروا الى الشمال على أثر حادثة سيل العرم، وكذلك لأسباب سياسية واقتصادية، وانهم لم يهاجروا مباشرة الى بادية الشام وانما نزلوا في بداية الأمر في سهل تهامة[21]، عند نبع ماء يطلق علية(غسان) فنسبوا اليه[22]. وبعد استقرارهم وتوطيد علاقتهم في الشمال، قام الغساسنة بدوراً فعالاً في مجال التجارة العالمية مابين بلاد العرب وبلاد الشام والرومان، ويبدو هذا الامر واضح لنا فيما كانوا فيه من ثراء وترف، وفيما شيدوا من قصور وذلك نتيجة لموقعهم الهام[23].فضلاً عن اشتغال الغساسنة في مجال الزراعة والصناعة، واستغلوا المياه التي تتدفق من مرتفعات جبال حوران، التي افادتهم في ري المزروعات، كل هذه الامور ادت بدورها الى تطور وازدهار مملكتهم الحضارية والاقتصادية.

ثانياً: اهم العوامل التي ساعدت على انتعاش النشاط الاقتصادي في شمال الجزيرة العربية

1. : العامل الزراعي:

تعد الزراعة من اهم مقومات الاقتصاد، وكانت من اولى اهتمامات العرب قبل الاسلام، لذلك برعوا وابدعوا فيها، وهم اول من عرفوا المعاملات الزراعية، وكانت الزراعة من العامل الاساسي الذي يدعم اقتصاد المجتمعات، بالأخص العرب القدماء التي تحافظ بدورها على الاستقرار البشري، وتتطلب الزراعة وفرة المياه من مياه امطار وسيول التي تلزم في ري المزروعات، والايدي العاملة ذات الخبرة

Corresponding author:

في مجال الزراعة[24]. كان المورد الاساسي في اقتصاد مملكة لحيان، متمثل بالزراعة فتوافر الاراضي الصالحة للزراعة ووجود المياه ساعدها على القيام بنهضة زراعية في مملكة لحيان، وظهرت بعض النقوش التي وجدت فيها الفاظ تدل على وجود عدد من المحاصيل الزراعية، ومن اهم تلك المحاصيل هي النخيل التي حظيت بمكانة متميزة في جزيرة العرب[25]، وتتفرع منها الاودية، منها وادي القرى الذي يقع بالقرب من العلا، ويصب فيه العديد من الروافد من جهة الشمال، وهو وداي واسع تكثر فيه المياه العذبة، وكان وادي القرى مركزاً متميزاً ظهرت فيه عدد من الحضارات منها الحضارة اللحيانية[26] .

ومن اهم الاسباب التي ادت الى الحصول على بيئة زراعية في مملكة لحيان، هو وقوعها على مرتفعات وادي العلا الذي امتاز باتساع أبعاد تصريف حوضه وطول المجرى، كذلك امتاز بسهله الفيضي، إذ ساعد اللحيانيين على عمل مصاطب افقية تصلح للزراعة، وكانت لها دور هام في ان تكون الارض شبه مستويه، وتربتها الخصبة، التي احتوت الرمل والحصى والطين، كل هذه العوامل ساعدت على ان تكون فيها الزراعة لتسد احتياجات المجتمع اللحياني[27].

كانت الزراعة من اهم مصادر الاقتصاد النبطي، ذلك نتيجة لتطور في اقامة العديد من السدود ومشاريع الري الهامة، فضلاً عن القنوات والمجاري التي شقّوها وخزانات المياه التي قاموا بتعميرها، إذ انهم استعملوا أنماط دقيقة بإعداد سطح الارض، وذلك لغرض تجميع مياه الامطار التي تسقط على التلال والجبال المرتفعة، برعوا الانباط في خزن المياه وحفر الابار على التلال والجبال المرتفعة، برعوا الانباط في خزن المياه وحفر الابار[28].وفي القرن الثالث ق.م استقروا الانباط وتركوا حياة التنقل، واهتموا بالزراعة، وفي مطلع القرن الثاني ق.م اصبحوا مجتمع منظم، ومتطور في مجال الزراعة وبقية الانشطة الاقتصادية الاخرى[29].

ظهر اهتمام الانباط في الزراعة جلياً عن طريق ما تم كشفة من آثار عن المراكز البشرية، وانظمة زراعية كالإبار، والسدود، وبيوت المزارع وغيرها الكثير، في عدد من المناطق مثل؛ البتراء[30]، والحميمة[31]. ابدع اهل الانباط بوسائل توفير المياه للزراعة من اجل ديمومتها لمملكتهم بشكل محترف ودقيق في ربوع الصحراء، وتمكنوا من حفر الآبار وجمع السيول في الصهاريج[32]، مما يدل على مدى عنايتهم بالمياه وحفظها والتحكم فيها في امور الري واستصلاح الاراضي التي لم تكن متهيئة للزراعة، إذ انهم اعتنوا بالتربة وقاموا الحواجز لمنع انجراف التربة[33].

كذلك الحال بالنسبة للملكة تدمر، التي كانت فيها زراعة لا تقل أهمية عن الممالك العربية في شمال الجزيرة العربية، بالرغم من انها كانت تعتمد بالدرجة الاساسية على التجارة والرعي، الا ان نتيجة مناخها الملائم ووفره المياه فيها ساعدها على القيام بزراعة العديد من المنتوجات الزراعية منها زراعة الحبوب(القمح، والشعير)، بشكل اساس في بطون الاودية[34]. وتطورت الزراعة بعد تشييد السدود التي تجتمع فيها مياه الامطار واستغلالها في ري مزروعاتهم[35]. وكان لخصوبة تربتها دوراً في كثرة

Corresponding author:

مزارعها[3]،كان يطلق على تدمر لفظة مدينة النخيل، ذلك نتيجة ما فيها من غابات نخل عظيمة، كان سكان تدمر خليطاً مابين تجار ومزارعين، وكانت مملكة تدمر ذات طبيعة صحراوية مما جعلها تشتهر في زراعة النخيل لأنه يتحمل درجات حرارة مرتفعة[36].

كانت المناطق التي تقع في جهة الغرب من تدمر مأهولة بالسكان وانتشرت فيها القرى، وذلك نتيجة استقرار الامن والسلم الذي ساد مملكة تدمر، وانتشرت فيها الزراعة التي توسطت بادية الشام[37]. وكانوا اهل تدمر يزرعون الارض في الشتاء ويغادرونها بعد موسم الحصاد، لاسيما وان بعض المناطق التي تقع الى الشمال من تدمر تكتسي بالأحراش واشجار البطم. وكانت جبال تدمر غنية بأشجار الصنوبر، وكانت لديهم ملكيات زراعية كبرى مهتمة بزراعة الحبوب واعتمدت الزراعة

على البستنة[38]، وكانت تزرع في بساتينها التمر والزيتون والرمان والتين وغيرها من المنتوجات الزراعية[39].

اما فيما يخص الزراعة بمملكة الغساسنة، كذلك توجد أراضي زراعية خصبة في عدد من المناطق التي سيطر عليها الغساسنة منها الصخور البركانية في جبل حوران[40] بعد ان تتفتت هذه الصخور تصبح الارض الزراعية حمراء غنية، ممتدة على طول سفوح الجبال، لاسيما ان بعض المناطق تصبح في فصل الربيع حقلاً زراعياً بديعاً، وتزرع فيه الحبوب منها قمح حوران الذي اشتهر بجودة نوعيته وصلابته[41]. وبعد استقرار الغساسنة في شمال الجزيرة العربية، لاسيما بعد مجاورتهم للمدن المتحضرة ، إذ انهم أخذوا يشتغلون بالزراعة، وذلك لان كانت العوامل المساعدة متوفرة في هذه المناطق التي استقروا فيها، وكانت المياه تنحدر من ثلاثة مجاري اساسية وهي: من السفح الشرقي لجبل حوران التي تنحدر من الاودية لكنها تكون جافة في اوقات الصيف، وفي منطقة الرحبة التي تميزت بأنها سهل منخفض يبلغ طولها قرابه عشرين كيلو متر، وفي فصل الشتاء يكون بحيرة كثيرة المستنقعات[42]، غمرت المياه المتدفقة من اعالي جبل حوران الكثير من المناطق، مما توفر لهم المياه لري مزروعاتهم[43]. وقاموا بشق الترع لغرض السيطرة على المياه وخزنها واستعمالها وقت الحاجة اليها[44]،كذلك ان ملوك الغساسنة اهتموا بإصلاح الأراضي والصهاريج، وتشييد القناطر والقنوات المائية[45].

وتواجدت في شمالي الجزيرة العربية عدد من الواحات، وكانت اكبر واحة في شمال الجزيرة العربية بعد تيماء[46]، تقع في اسفل مجرى وادي سرحان[47]، ومن خلاله تسقى بساتين النخيل والمزارع[48].

2. : العامل التجاري:

شكلت التجارة العامل الاساسي لسكان الجزيرة العربية، إذ كانت الممالك العربية قد قامت على الطرق التجارية، ومن هذا الأمر اكتسبت أهميتها كونها محطات للقوافل التجارية التي تمر عبر ارضيها الى مختلف مناطق جزيرة العرب، وكانت تتمتع بموقعها الجغرافي الذي يتوسط بين قارات العالم، لأنها

Corresponding author:

اصبحت حلقة وصل مابين الشرق والغرب[49]. وتعتبر التجارة في شمال جزيرة العرب من اهم مقومات الثروات الاقتصادية للعرب بشكل عام.

نظراً لوقوع مملكة لحيان على طريق التجارة العالمية المقبل من الجنوب، وكذلك لقربها من ساحل البحر الاحمر الذي جعل منها مركزاً تجارياً هاماً، إذ ان نفوذها التجاري بلغ حتى خليج العقبة[50]، لاسيما بأن دور مملكة لحيان في التجارة اصبح له مكانة متميزة، فقد وجدت آثارها في مناطق عدة من جزيرة العرب منها جنوب الجزيرة وشرقها وبلاد الرافدين[51].

كان اللحيانيون تجاراً كالأغلبية شعوب شمال جزيرة العرب، وكانت تجارتهم مع مصر بالدرجة الاساس، كانت التجارة تدر عليهم أرباحاً طائلة، أدى الى توسيع نفوذهم الى مناطق واسعة، وحتى تسمى خليج العقبة باسم خليج لحيان، مما يبدو لنا ان اللحيانيون فرضوا سيطرتهم على الطرق البحري، وكذلك سيطروا على الطريق البري في شمال غرب الجزيرة العربية، فضلاً عن فرض الضرائب على القوافل التجارية التي تعبر عبر اراضيهم، وكان يدفع للجباة اللحيانيين الضرائب، وقاموا بتقديم بعض الخدمات للتجار لقاء أجراً من المال يدفع لهم، إذ قاموا بخدمات عديدة للقوافل، منها تقديم الطعام والشراب[52].ويعد ميناء(أجرا) من اهم الموانئ في مملكة لحيان الذي له نشاط تجاري هام فيها، الذي يقع على ساحل البحر الاحمر في الطرف الشمالي الغرب لجزيرة العرب، وبموجب ذلك قام اللحيانيون بتحويل بضائع الشرق القادمة اليهم عبر ميناء(أجرا)[53].

قامت حضارة الانباط بالدرجة الاولى على التجارة، ومنها جمعوا ثروات عظيمة واكتنزوا الذهب والفضة، ذلك نتيجة لموقعها الممتاز، لاسيما وان البتراء عاصمة مملكة الانباط كانت حلقة وصل بين طرق القوافل التجارية، وكان النشاط التجاري لمملكة الأنباط يضم مناطق واسعة منها بلاد الشام ومصر[54]. ومع اتساع تجارة القوافل عمل الأنباط على تأمين الطرق التجارية المارة عبر اراضيهم، وقد اقتضى ذلك بالطبع وضع حرس قوي لحماية القوافل في حاميات على طول الطرق التجارية، لاسيما الرئيسية أو المهمة وقاموا بإجراء التسهيلات اللازمة لأصحاب القوافل التجارية والاتفاق مع من يجاورهم من القبائل على ان يدفعوا لهم أجراً لقاء حمايتهم للقوافل التجارية التي تمر عبر طريقهم[55]، وكان اهل الأنباط نشطون في مجال التجارة، ونظروا اليها نظرة تقدير، لذلك اصبحت الانباط تربط بين جنوبي الجزيرة العربية التي تنتج العديد من السلع وبين مراكز البيع والاستهلاك في شمال الجزيرة العربية[56].

كذاك قدم اهل الأنباط خدمات للتجار الذين يمرون عبر أرضيهم ومن هذه الخدمات، هي استبدال الجمال المجهدة التي تحمل البضائع من جراء المسير، وتغيرها في كل محطة كانت تقف فيها القوافل التجارية بجمال مجهزة اخرى، كذلك قاموا بإنشاء الحصون والأسوار على طول الطرق التجارية[57].

Corresponding author:

اما فيما يخص التجارة في مملكة تدمر، بلغت التجارية التدمرية ذروة مجدها في القرن الثالث ق.م، وذلك لأنها كانت تتمتع بموقع مميز بين المشرق والبحر المتوسط، لاسيما بأن وقوعها في مركز بداية الشام تكاد ان تمثل حلقة اتصال بين أرضي الفرات الشمالية وأراضي الشام الشمالية الشرقية، وكانت تدمر منافسة للمراكز التجارية الهامة، واصبحت كواحدة من مراكز التجارة التي تربط الشرق بالغرب منذ، وكانت تمر بها القوافل التجارية المحملة بالبضائع من جنوب الجزيرة العربية الى بلاد الشام، والى آسيا الصغرى[58]. جلبت الطرق التجارية لتدمر ثراء كبير، كان التجار منذ القدم يسلكون الطريق المردي الى تدمر لمرور قوافلهم التجارية وكثرت تفرعات الطرق التجارية التي تمر بها القوافل التجارية ذهاباً وايابا[59]. مما يدل على وجود التجار والاسواق في تدمر من القدم، هو ما ذكرته نقوشها مثل« زعيم السوق» و« زعيم القافلة» إذ كان لهم متميزة في المجتمع[60]. كانت تدمر محطة تجارية بين بلاد الشام وبلاد الرافدين يمر بها التجار من اجل الاستراحة، وكانت البضائع تحمل على الجمال تسير على طرق منظمة، ولها محطات للراحة، وحصون حماية لحماة القوافل التجارية من الهجمات، وفرضت مملكة تدمر على القوافل المارة عبر ارضيها ضرائب، جلب لها هذا الشيء ثراء عظيم واموالاً هائلة تشهد بها الآثار الى وقتنا هذا، وما بها من عمران ومباني ضخمة[61]، لم يقتصر دورها التجاري على قيادة القوافل وحمايتها، وانما اشتغل اهل تدمر بالتجارة ووصلوا آفاق العالم المعروف حينها، ووجدت لهم جاليات تجارية في اماكن عدة[62]. اعتمد الاقتصاد التدمري، على التجارة بشكل اساس لذلك اصبح كل تدمري ميسور الحال صاحب قافلة تجارية او يكون شريكاً فيها، برزت اهمية تدمر في التجارة الدولية عن طريق دورها في توزيع البضائع التجارية التي تصل اليها الى اماكن مختلفة وبطرق متعددة، الأمر الذي انعكس بدوره على حياتهم، فظهرت مظاهر الترف في مملكة تدمر على قصورهم ومعابدهم وزخارفهم وحتى الملابس، وكان الدور الاساس في هذا التطور هي التجارة[63].

كانت التجارة في مملكة الغساسنة لا تقل أهمية عن الممالك التي ذكرت آنفاً، بعد ان استقرت في شمال الجزيرة العربية، اشتغل اهلها في التجارة ووقع اختيارهم على موقع بالقرب من الطرف الشمالي باتجاه الخط التجاري للتجارة العالمية، الذي يقع مابين شمال وجنوب الجزيرة العربية نشطت فيه الطرق التجارية، ولعبوا مكاناً هاماً في مجال التجارة العالمية مابين الشرق والغرب، وما بين بلاد العرب والرومان جلب لهم ذلك اموالاً كبيرة[64].

كما كان للغساسنة تأثير واضح في التجارة والطرق التجارية المارة في بلاد الشام، فكانت تمر عن طريقهم البضائع من الصين والهند واليمن، وكانت لهم محطات تجارية واسواق متفرعة وفرضت الضرائب على القوافل التجارية[65]، تميزت مملكة الغساسنة في التجارة الخارجية وتعد مدينة(بصرى)[66]، من اهم المراكز التجارية القديمة، كذلك قاموا بحماية القوافل التجارية[67].

<u>ومن اهم الطرق التجارية في شمال الجزيرة العربية هي</u>:

Corresponding author:

أ- **طريق ديدان(العلا) – البتراء:** يعد هذا الطريق امتداد لطريق البخور المار بالمحطات التجارية التابعة لمملكة لحيان، ومنه يتفرع الى مناطق عدة حتى يصل الى البتراء[68].

ب- **الطريق الذي يصل بين البتراء- والبحر المتوسط:** يمتد هذا الطريق عبر سواحل البحر المتوسط نحو الغرب عبر وداي العربة ثم غزة، ويعد هذا الطريق من الطرق التجارية الهامة لدى مملكة الانباط، لذلك شيدت فيه عدد من القلاع والحصون، كما قامت فيه عدد من المراكز التجارية[69].

ت- **طريق البتراء – جرها:** وهو الطريق يمتد من الخليج العربي، حتى يصل الى البتراء، ويربط الخليج العربي بالبتراء ومدينة جرها، وهذا الطريق لا يقل أهمية عن بقية طرق شمال الجزيرة العربية ، وكانت تصل اليه البضائع المستوردة من الهند الى جرها، اما السلع المستوردة التي تصل الى البتراء توزع وتوزع في بلاد الشام ومصر[70].

ث- عمل التدمريون بكل نشاط من اجل تقوية دورهم في التجارة الدولية، وكانت الطرق هي العامل الاساسي في ظهور المراكز التجارية، لاسيما بأن تدمر كانت من المراكز التجارية التي نالت اهتمام واضح في شمال الجزيرة العربية، التي تعد حلقة اتصال لمفترق الطرق التجارية، لاسيما وان الطريق الرئيسي الذي يمر بها حتى يصل وادي الرافدين، ثم بمدن سوريا، كذلك هناك طريقاً اخر الذي يتصل برأس الخليج العربي الى الفرات، اما الطريق الاخر الذي يربط الذي يربط تدمر بدمشق ومنها عدة مناطق حتى يصل الى ساحل البحر المتوسط ، وذلك من اجل تحويل طريق القوافل التجارية اليهم[71].

ج- كذلك بالنسبة للطرق التجارية في مملكة الغساسنة إذ يعد طريق (بصرى) من أهم المراكز التجارية الذي لعب دوراً بارزاً في مجال التجارة الخارجية، واصبحت مدينة بصرى من المراكز التجارية في مملكة الغساسنة، وعملوا على حماية القوافل التجارية التي تمر بهذا الطريق[72].

3. العامل الصناعي:

تعد الصناعة أهم ركزة من ركائز الاقتصاد، وتعد شمال جزيرة العرب متقدمة في هذا الجانب، نظراً لوفرة العوامل الاولية الضرورية للصناعة، وكذلك توفر الايدي العاملة التي برعت في مجال الصناعة، لاسيما بأن العرب كانوا متقدمين على غيرهم من البلدان في مجال التطور الحضاري والاقتصادي، بما فيها العامل الصناعي، ترتبط الصناعة بعوامل مهمة لكي تنهض، ومنها وجود مجتمع مستقر ووجود الإمكانيات التي تساعد على قيامها مثل توفير المواد الخام والخبرة وغيرها من الامور الاي تتطلبها الصناعة[73]. ومن اهم العوامل التي ساعدت على انتعاش الصناعة في شمال جزيرة العرب هي؛ توفر المعادن في مختلف مناطقها، كذلك وجود ثروة حيوانية، ساعد على تطور صناعة الجلود، فضلاً عن وجود نباتات مختلفة التي ادت بدورها الى ظهور العديد من الصناعات الشائعة منها صناعة العطور والزيوت والخمور[74]. مما لاشك فيه ان شمال الجزيرة العربية اشتهرت بالتعدين ودخل بعض من

Corresponding author:

المعادن في مجال الصناعة كالذهب والنحاس[75].

أهم الصناعات في مملكة لحيان:

ظهرت بعض الصناعات في مملكة لحيان، منها صناعة الجلدية لان مملكتهم كانت منطقة رعي متميزة، مما جعلهم يستفادون من جلود الحيوانات في صناعة الالبسة ب مختلف انواعها، فضلاً عن الوبر الذين كانوا يصنعون منه الملابس، كذلك كانوا يصنعون من ليف النخيل العديد من الاشياء منها(الحبال)[76]. كذلك قاموا اللحيانيون بصناعة سك النقود، إذ استخدموا بعض المعادن في سك العملة، إذ انهم استعملوا عملة جديدة خاصة بهم اطلقوا عليها لفظة (سلع)[77].

أهم الصناعات في مملكة الأنباط:

تعد مملكة الانباط احد اهم الممالك في شمال الجزيرة العربية التي حققت مكاناً ممتازاً في مجال الصناعة قبل الاسلام، ولم تقتصر الصناعة فيها على صنف معين وإنما تعددت الصناعات فيها[78]، وكانت البتراء مركزاً صناعياً، ومن هذه الصناعات هي الصناعات المعدنية، منه معدن البرونز والفضة، التي كانت نقودهم تسك من هذه المعادن ، كذلك صنعوا من معدن البرونز بعض التمثيل[79]، كذلك عملوا على استغلال مناجم النحاس والحديد القديمة في(أدوم)، وادخلوا هذين المعدنين في العديد من الصناعات التي تخص شؤون حياتهم، إذ انهم استعملوا الحديد في صناعة بعض الاسلحة[80]، فضلاً عن صناعة العطور التي اشتهرت بها البتراء مركز الانباط، إذ برع اهلها بتجارة الطيوب التي تصنع في بلادهم المستعملة من دهون المر واللبان، والبلسم، هذا مما يؤكد على انتعاش هذه الصناعة في مملكة الأنباط[81]. ومن الصناعات المهمة التي تميزت بها الأنباط عن سائر الممالك العربية قبل الاسلام، وهي صناعة القار(الإسفلت)، وهو مادة تستخرج من البحر الميت ويتم بيعة في المراكز التجارية وهو على شكل كتل ضخمة على سطح البحر، وكان مهماً عند المصريين في عميلة التحنيط[82].

كذلك برع اهل الأنباط في الصناعات الفخارية، منها الاواني تعد من اهم الصناعات ، إذ انهم صنعوا من الخزف اجود أنماط الصحون والفناجين والاباريق، ومن الآثار المكتشفة في الانباط انه تم العثور على افران لإنتاج الخزف في موضع قريب من البتراء، وكان فخارهم ذو دقة عالية، وانه لا يقل جودة عن الفخار الصيني[83]. ومن الصناعات الاخرى الذي ابدع بها اهل الانباط هي صناعة الحلي والمجوهرات امتاز سكان الانباط في صناعة الحلي والمجوهرات التي يتم صناعتها من المواد المتوفرة لديهم؛ منها المعادن كالذهب والفضة والحديد، كذلك من الحجارة والعاج، الذي يستورد من الهند، برعوا في صياغة الحلي مثل الاقراط والقلائد، فضلاً عن الاساور، والخواتم[84].

وبرعت المدن النبطية في صناعة أجود انواع الخمور المستخرجة من(الكروم)، الذي يزرع في اعالي حوران[85]، فضلاً عن صناعة الجلود نظراً لتوفر الحيوانات بمختلف انواعها في الانباط، وعملوا على

استغلال جلودها وادخالها في بعض الصناعات منها صناعة المعاطف والأحذية، والأحزمة المصنوعة من جلود الاغنام والماعز والأبل، وصنعوا سروج الخيل والأبل[86].

أهم الصناعات في مملكة تدمر:

اهتم اهل تدمر بالصناعات النسيجية، كانت صناعة النسيج والحياكة معروفة منذ القدم عن العرب، شكلت هذه الصناعة في مملكة تدمر نشاطاً واسعاً، وكانت تدر عليها بثروات كبيرة، لاسيما المنسوجات الحريرية وكان التدمريون يستوردون الحرير الخام من الخارج ومن الصين تحديداً، وبالتالي يقومون بتحضيره طريقتهم الخاصة وكانوا يصنعونه بمهارة ودقة، كذلك كانوا يصدرون اقمشة الحرير الى الخارج وكثر الطلب على هذه الاقمشة، لاسيما بأن علماء الآثار قد اكتشفوا نماذج من المنسوجات المتنوعة في عدد من مناطق أوربا، ابدع سكان تدمر في مزج الخيوط الذهبية مع خيوط الحرير، وصبغوا اقمشة الحرير بصبغ الأرجواني الذي يستوردونه من سواحل بلاد الشام[87]. وتدل بعض الآثار وبقايا الملابس في مملكة تدمر المكتشفة في مدافن تدمر، على أفق توفر مادة الحرير في وقت كان فيه الحرير نادراً جداً، وذو ثمناً غالياً، وكان يرتديه الملوك والامراء وكبار الاغنياء، وكانوا يتفاخرون على اقتنائه[88]. ولم تقتصر الصناعات النسيجية على مادة الحرير بل أن هناك منسوجات صوفية وقطنية وكتانية، وتميزت هذه المنسوجات بالنقوش النباتية، مما لاشك فيه أن هذا التطور نتج عن ابداعات وتميز الانسان التدمري الذي اشتهر بفنونه الحضارية المتميزة، وتنوعت الملابس والازياء بمملكة تدمر، وصدرت الى مناطق عدة، وتأثر بها بعض الشعوب وأصبحت مثلاً اعلى يقتدى به لما فيها من دقة وجمالية بالشكل[89].

وكذلك ظهرت صناعة أخرى تميز بها أهل تدمر عن غيرهم من الممالك العربية قبل الاسلام، وهي صناعة الزيوت التي استعملت في الأكل، وفي بعض الصناعات الاخرى، ومن أشهر هذه الزيوت زيت الزيتون، وذلك لان تدمر كثرت فيها زراعة الزيتون، واشتهرت به مملكة تدمر، فضلاً عن انتشار زراعته في الاماكن المحيطة بتدمر[90]، لا سيما بأن إله تدمر وصف بحامي الزيتون[91]. كذلك الحال بالنسبة لصناعة الحلي التي ظهرت في النقوش التدمرية، يتضح لنا ان نساء تدمر كنَ يتزينَ بالقلائد والأساور والأقراط، والخواتم، التي تصاغ من الذهب والاحجار الكريمة واللؤلؤ، فكان العرب يتغنون بالأذن ذات الاقراط الجميلة بالأذن التدمرية[92]. كذلك اهتم التدمريون بالصناعات الجلدية، والذي شجع على هذه الصناعة هو موقع تدمر في وسط البادية، إذ يحيط بها الرعاة وبذلك توفرت المادة الاولية لصناعة الجلود، واستعملت هذه الصناعات لأغراض عدة منها، في صناعة الأحذية والسيور، وكذلك استخدمت الجلود لحماية الجسم من ضربات السيوف، لذلك صنعوا الدروع الجلدية، وصنعوا من الجلود القرب التي هي أوعية تحفظ الماء، كذلك قاموا بصناعة العكة من جلود الحيوانات لحفظ(السمن)، ومن

Corresponding author:

الحيوانات التي استفاد التدمريون منها في الصناعات الجلدية هي الماعز، والاغنام، والأبل والأبقار، ودخلت الجلود في صناعة الخيم وبيوت الاعراب[93].

أهم الصناعات في مملكة الغساسنة:

اشتهرت مملكة الغساسنة بصناعة الأسلحة والمنسوجات، وكذلك بصناعة الخمور التي تستخرج من الاعناب التي تزرع في مرتفعات حوران[94]، وان احد ملوك الغساسنة وهو(جبلة بن الايهم) يفترش تحته الياسمين وأصناف الرياحين، مما يدل على أن شملت زراعتهم النباتات الصناعية والاستفادة منها في لصناعة العطور والطيوب، كذلك برزت في مملكة الغساسنة الصناعات الغذائية والصياغة، وكان جبلة بن الايهم الغساني يضع العنبر والمسك في صحائف الذهب والفضة[95]، وبرزت في مدينة بصرى احد المدن التابعة لمملكة الغساسنة صناعة زيت الزيتون، والصناعات الخشبية بمختلف انواعها، إذ كانوا يستفيدون من اخشاب الاشجار وادخالها في مجال الصناعة[96].

ثالثاً: أثر السيطرة الأجنبية على اقتصاد شمال الجزيرة العربية قبل الأسلام:

من خلال ما تم ذكره سابقاً نلاحظ، شمال الجزيرة العربية كانت تتمتع برخاء اقتصادي وثروة كبيرة مما جعلها محط للأطماع الأجنبية، إذ انها كانت بفعل موقعها الجغرافي وخصوبة أرضها وتوافر المقومات الزراعية والصناعية التجارية، كذلك نتيجة لموقعها على ملتقى الطرق التجارية المسيطرة على طريق القوافل التجارية المارة، كل ذلك أدى بدوره الى توجه أنظار الطامعين في اقتصادهم والسيطرة عليهم.

تمتعت مملكة لحيان بموقع جغرافي مميز على ساحل البحر الاحمر، كذلك كانت حلقة وصل بالنسبة للطرق التجارية بين ممالك الجزيرة العربية، إذ كانت ددان(العلا) عاصمة مملكة لحيان لها دوراً هاماً، وذلك لأنها كانت محطة تجارية مما جعل لها طامعين في الاستيلاء على مناطق عبور القوافل التجارية[97]، لاسيما وان طريق البخور كان يمر عبر أرضيها الذي كان من أهم الطرق البرية، مما لاشك فيه انه كانت تمر من خلاله أهم السلع التجارية، مما جعل البطالمة[98]، يوجهون أنظارهم الى عمل علاقات ودية مع مملكة لحيان، ذلك من اجل السيطرة على امتيازات مملكة لحيان الاقتصادية، وكان البحر الأحمر يشكل أهمية كبيرة بالنسبة للبطالمة، وبالأخص في عهد حاكمها بطليموس الثاني (285-246ق.م) [99]، كذلك عُرف عنه اهتمامه الكبير بالبحر الأحمر، وبذل كل ما بوسعة للسيطرة على هذه الطرق التجارية، كذلك كان معادياً لمملكة الأنباط، لأن الأنباط كانت تسيطر على الطرق التجارية القادمة من الجنوب، وكانت تفرض الضرائب كبيرة عليهم، واستغلوا الاضطراب الذي يحدث بين مملكة لحيان ومملكة الأنباط، مما جعلهم يتقربون من اللحيانيون بحجة الوقوف الى جانبهم ضد الأنباط، ولكن تبينت دوافعهم الحقيقة من هذه الحملة وهي، رغبتهم بالاستحواذ على الامتيازات الاقتصادية التي تتمتع بها ممالك شمال الجزيرة العربية، وكانت هذه المناطق تمتلك مقومات الصراع عليها، من قبل القوى

الأجنبية، لاسيما البطالمة بعد أن رسخوا وجودهم بمصر، لذلك ادرك البطالمة أهمية ممالك الشمال الاقتصادية والاستراتيجية، وذلك من أجل ضمان وصول أكبر عدد من التجارة الشرقية الى مصر دون ان يتعرض اليهم أحد، لاسيما ان مملكة لحيان كانت نقطة اتصال العرب من الجنوب والشمال، فضلاً على انها كانت ملتقى الطرق مع القوى الأجنبية، عبر البحر الأحمر[100]، قام بطليموس الثاني بجمع قواته وتجهيز سفنه البحرية لخوض معركة ضد الأنباط، أدت الى تدمير الاسطول النبطي وذلك في عام(278-277 ق.م)، نتج ذلك الى احتلال الساحل الشرقي للبحر الميت فحرم الأنباط بذلك من ثروة كبيرة وهي القار[101]، كذلك برزت مملكة الأنباط كمملكة عظيمة، قامت بفرض الضرائب على التجارة مما ولد صراع بينهم وبين الرومان، خسرت نتيجة هذا الصراع مملكة الأنباط الكثير من ثروتها وتراجع اقتصادها، وتمكن الرومان من اضعاف مملكة الأنباط إذ قام الامبراطور[102]،

تراجان[103]. بجمع جيشه وتوجه الى البتراء وقضوا على استقلالها ونتيجة ذلك تدهورت مملكة الأنباط تدريجياً، وفقدت تجارتها شيئاً فشيئاً وقاموا بالاستحواذ على ممتلكات مملكة الأنباط وضمها الى الإمبراطورية الرومانية(27ق.م- 476م)، وفرضوا سيطرتهم على طريق الحرير الذي يدر عليهم اموالاً هائلة ومن العوامل التي أدت الى احتلال الرومان لمملكة الأنباط، ويعد الامبراطور تراجان من اكثر الحكام حرصاً على السيطرة لتجارة الشرق، إذ قام بضم بنهاية حكم مملكة الأنباط في عام(106م)، وانشا بحيرة عرفت فيما بعد ببحيرة تراجان[104]. كل هذه الأحداث أثرت سلباً على حياة الناس واقتصادهم وتراجعت كذلك الناحية الحضارية من عمران وفنون فالاحتلال أصاب بالشكل كل نواحي الحياة الاقتصادية في مملكة الانباط، فأصاب اهل الانباط فقر وعازة بعد أن كانوا من أغنى شعوب الارض.

كذلك الحال بالنسبة لمملكة تدمر تعرضت للأطماع الأجنبية منذ قبل الميلاد، التي تمثلت باليونان[105]، إذ دخلها الاسكندر المقدوني(336-323ق.م) واستولوا على مملكة تدمر وطرقها التجارية، إذ كانت محطة تجارية مهمه في شمال جزيرة العرب، نظراً لوقوعها على طريق الحرير، حاول البطالمة السيطرة عليها وذلك لأهميتها التجارية وربطها الشرق بالغرب، وكانت قوافلهم تمر بالمحطات التجارية لا سيما مملكة تدمر[106]، وواصل الرومان ما بدأه اليونان من أطماع في خيراتها وثروتها الاقتصادية وضمها الى أراضيها وحاوا الرومان ضم مملكة تدمر الى الولاية الرومانية بمختلف الطرق من اجل الاستحواذ اقتصادها، لا سيما فيما يتعلق في المسالك التجارية، وعندما توجه الامبراطور الرومان هادريان(117-183م) جعل منها ممر تجاري بين الرومان والساسانيين، وفي عهد الملكة زنوبيا التي اكتسبت شهرة واسعة نتيجة لحكمها القوي وتمردت على الامبراطورية الرومانية وضمت مصر الى ممتلكاتها، وازدهت تدمر من الناحية الاقتصادية في عهدها، ولكن في الاخير تمكن الامبراطور الروماني اورليان(270-275م)، من دحر جيش ملكة تدمر وتدهورت تدمر من الناحية الاقتصادية، إذ انه قام بتدمير أسوار مملكة تدمر، وقتل سكانها، وتحولت مملكة تدمر الكبيرة الى أراضي صغيرة مما أدى الى

Corresponding author:

هجرة اهلها[107]، وكانت الدوافع الاقتصادية هي التي برزت من الاجنبي لمملكة تدمر، وتحولت المراكز التجارية تحت سيطرة الرومانيون حاول الرومان بشتى الطرق السيطرة على مملكة تدمر ونهب خيراتها وثرواتها، مما أدى الى تدهور واضمحلال النشاط الاقتصادي، الذي كان هو الاساس في تواجدها، وهذا ما يتبين من جهود أي احتلال أجنبي من تقليص دور الممالك العربية في التجارة الدولية.

اما مملكة الغساسنة فكانت نتيجة الصراع الساساني[108] البيزنطي[109]، على أرضها من اجل السيطرة على القوافل التجارية والطمع في خيراتها والواضح أن البيزنطيين أرادوا أن يتخلصوا من هجمات القبائل العربية على حدودهم، وليأمنوا طرق التجارة، فلم يجدوا أفضل من مملكة الغساسنة، التي شمل نفوذها بعض القبائل. وعمل البيزنطيين على تحريض البيزنطيين على القبائل العربية التي لا تخدم مصالحهم، وعملوا على اطاحة العرب فيما بينهم من اجل الحصول على اطماعهم وتشتيت العرب، إذ عملوا فتنة بين الغساسنة حليفتهم ومملكة المناذرة[110]،حليفة الساسانيين فالحروب الساسانية، البيزنطية كان لها أثر واضح على مملكة الغساسنة، مما لاشك فيه أن الصراع أثر على مملكة الغساسنة من الناحية الاقتصادية والحضارية ايضاً، لا سيما وأن هذا الصراع أثر كثيراً على النمو الحضاري لعرب الشمال في تلك الحقبة، وبالنهاية الحلف البيزنطي لم يدم بسبب طمع البيزنطيين في طرقها التجارية، واستحواذها عليها، مما قلص من دور النشاط التجاري لمملكة الغساسنة، وكان له تأثيراً واضحاً على كثير من الجوانب الاقتصادية تأثيراً سلبياً، والهدف من ذلك كله هو الاستحواذ على خيرات العرب التي لا تحصى والسيطرة على طرقها التجارية والتعرف على اسرارهم في تطور حضارتهم واقتصادهم، مما جعلوا القبائل العربية تتقاتل فيما بينها بتحريض من تلك القوتين الاجنبيتين، مما أثر على العوامل التجارية والاقتصادية للعرب[111]. ومن خلال ما تم ذكره سابقاً يتبن لنا أن ممالك شمال جزيرة العرب تعرضت الى تراجع واضمحلال في المستوى الحضاري والاقتصادي، وذلك نتيجة للقوى الاجنبية التي أدت الى تدمير تلك الحضارات، لاسيما وانها ذات موقع مميز واراضي خصبة ووفرة المياه فيها، الا ان السيطرة الاجنبية أدت الى تدهور الحركة التجارية، فضلاً عن تراجع الزراعة والصناعة والعمران، بسبب انشغال سكانها في الدفاع عن اراضيها، واهمال النشاط الاقتصادي.

الخاتمة:

وفي نهاية هذه البحث توصلت الى عدة نتائج:

1. ظهرت في شمال الجزيرة العربية قبل الاسلام حضارات وممالك عريقة منها؛ مملكة لحيان ومملكة الأنباط ومملكتي تدمر والغساسنة.
2. كانت التجارة في مقدمة الانشطة الاقتصادية في ممالك شمال جزيرة العرب، إذ كانت هذه الممالك محطات ومراكز تجارية هامة، الأمر الذي أدى الى طمع القوى الأجنبية فيها، لأنها كانت تفرض على القوافل التجارية ضرائب.

Corresponding author:

3. ظهرت في شمال جزيرة العرب الطرق التجارية التي تشرف على التجارة العالمية بين الشرق، منها طريق الحرير الذي يمتد من الصين الى ان يمر بمناطق شمال جزيرة العرب، مما جعل لها مورداً اقتصادياً هاماً .
4. تنوعت في شمال جزيرة العرب الانشطة الاقتصادية، فضلاً عن التجارة برزت فيها المنتوجات الزراعية، كذلك الحال بالنسبة للصناعات إذ تنوعت الصناعات فيها وظهرت العمران والنقوش العربية التي لا مثيل لها.
5. مما لا شك فيه ان الصراع والتنافس الأجنبي على ممالك شمال جزيرة العرب كان له أثر بالغ في تراجع الحضارة العربية.
6. تفاوتت القوى الأجنبية التي سيطرة على مناطق شمال جزيرة العرب منها؛ الامبراطورية اليونانية والرومانية، التي كانت من اشد الخصوم للعرب، إذ حاربت العرب في حقب متباينة.
7. كان للصراع الساساني البيزنطي، أثر واضح على تراجع وتدهور حضارة واقتصاد مملكة الغساسنة التي ظهرت في فترة صراعهم، إذ اتبعوا سياسة فرق تسد الهدف منها اضعاف العرب وتنازعهم فيما بينهم، من اجل أن لا تقوم قائمة للعرب ويسهل السيطرة عليهم.
8. كان احد الاسباب المهمة والرئيسة لكل هذه الصراعات هو السيطرة على الطرق التجارية التي يمر اكثرها واهمها عبر الوطن جزيرة العرب، الأمر الذي كان يلجأ بعض القوى الى استخدام القوة من اجل ابقاء تلك الطرق تحت سيطرتها.

الهوامش

(1) برو، توفيق، تاريخ العرب القديم ، دار الفكر المعاصر ،(بيروت ، 1996م) ، ص 99.

(2) مهران ،محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ،(الاسكندرية، د.ت)، 96-97.

(3) العلا: ان موقع مدينة العلا بين مرتفعات جبلية تتصل بها من الشرق والغرب وهي مركزاً للحيانيين، وكانت مستعمرة معينية قديماً، وتع د القاعدة الشمالية للحضارة الجنوبية، ينظر: مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص 525.

(4) همتون، اجواد الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال الجزيرة غرب الجزيرة العربية في الفترة مابين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي،(الرياض، 1993م)، ص 35-36.

(5) ابو العلاء، محمود طه، جغرافية شبة جزيرة العرب، مكتبة الانجلو المصرية، (الجيزة، 1996م)، ص 8.

(6) ابو العلاء، محمود طه، جغرافية شبة جزيرة العرب، ص 8.

Corresponding author:

([7]) النعيم، نوره بنت عبدالله، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي، دار الشواف للنشر والتوزيع،(الرياض، 1992م)، ص 46؛ البلوي، مطلق بن صياح، الاوضاع السياسية في شمال الجزيرة العربية، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية، ص 262.

([8]) نافع، محمد مبروك، تاريخ العرب عصر ما قبل الاسلام، ط2، مطبعة دار السعادة، (مصر، 1925م)، ص 86.

([9])النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 46؛ علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط2، (بغداد، 1993م)، 245/2.

([10])الشمراني، تغريد سالم، التشريعات والقوانين التجارية بممالك شمال وجنوب الجزيرة العربية قبل الاسلام، بحث منشور في مداولات الملتقى الثامن، الجمعية السعودية للدراسات الاثرية،(الرياض، 2021م)، ص 132.

([11]) النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 46.

([12])علي، المفصل، 242/2.

([13]) النعيم، الوضع الاقتصادي، ص48؛ علي، المفصل، 6/3.

([14])علي، المفصل 5/3.

([15]) زغلول، سعد، في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النهضة العربية، (بيروت، 1975م)، ص 137.

([16])ادوم: نسبة الى الإدومين وهم اقوام استقروا في جنوب شرق الاردن وهم اقوام سامية في الجزيرة؛ ينظر: علي، المفصل، 15/3.

([17])عباس، إحسان، تاريخ دولة الانباط، دار الشروق للتوزيع والنشر،(الاردن، 1987م)، ص 29.

([18]) الشمراني، التشريعات والقوانين التجارية، ص 132.

([19])النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 48.

([20])البني، عدنان، الفن التدمري، مطبعة الانشاء،(دمشق، د.ت)، ص 5-9.

([21])تهامة: وهي موضع في جزيرة العرب وهي تساير البحر منها مكة وتقع حدود تهامة من مكة الى اطراف اليمن سميت بتهامة لحرها الشديد وركود هواؤها، ينظر: الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت،(ت:626ه-1229م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت،1995م)، 62/2-63.

([22])المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين،(ت:346- 957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة، كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت،2005م)، 2/ 84-85.

Corresponding author:

([23])إسماعيل، حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضاراته، مؤسسة شباب الجامعة، (الاسكندرية، 1997م)، ص 372.

([24])لحسن، ابراهيم، الزراعة في شبه الجزيرة العربية قبل الاسلام، مجلة مالك بن نبي للبحوث والدراسات، مج 2، ع 2، الجزائر، 2020م، ص 22.

([25])يحيى، لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، دار النهضة العربية، (بيروت، 1979م)، ص 297.

([26])علي، المفصل، 3/ 242؛النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 66-67.

([27]) العتيبي، صالح ضيف الله، النشاط الزراعي عند ممالك شمال غرب الجزيرة العربية قبل الاسلام، بحث منشور في المجلة العربية للعلوم ونشر الابحاث، مج 6، ع 10، المملكة العربية السعودية ، ص 43.

([28]) محمود، راجح زاهر محمد، علاقات الأنباط بالدول والشعوب المجاورة، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، المعهد العالي لحضارات الشرق الادنى القديم، جامعة الزقازيق، قسم الجزيرة العربية، 2004م،ص 18

([29]) مهران، دراسات في تاريخ العرب القديم، ص 502.

([30])البتراء: وهي عاصمة الانباط وتقع الى الشرق من وادي عربة، وما بين رأس خليج العقبة والبحر الميت، تعد مركزاً مهيمن على طرق القوافل التجارية، وتعني الصخر، وكانت تسمى كذلك(سلع)، ينظر: نافع، تاريخ العرب عصر ما قبل الاسلام، ص 87.

([31])الحميمة: وهي منطقة من مناطق الانباط قديماً، وتعد موضع أثري يقع الى الجنوب من رأس النقب اكسبت شهرة كبيرة في تشييد قنوات الري، ينظر: الأحمد، ضحى رمضان، الحياة الاقتصادية في مملكة الانباط من عام 312 ق.م- 106م، رسالة ماجستير غير منشورة في قسم التاريخ، جامعة دمشق، كلية الآداب، والعلوم الانسانية، 2017م، ص 29.

([32])الصهاريج: هي الموضع الذي تتجمع فيه مياه الامطار، ويستفيدون منها بخزن المياه اثناء الحاجة اليها، ينظر: الجاسر، محمد بن حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر،(الرياض، 2000م)، 3/ 1359.

([33])عباس، تاريخ دولة الانباط، ص 113.

([34])كلينكل، آثار سورية القديمة ،ص98- 100 .

([35])إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضاراته، ص 304.

([36])النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 50.

([37])علي، المفصل، 3/ 76-83-84؛ سليم، احمد امين، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية، 1997م)، ص 201.

Corresponding author:

([38])البستنة: وتعني علم فلاحة البساتين وتعني زراعة الاشجار والنباتات بمختلف فروعها؛ ينظر: مجموعة مؤلفين، القاموس الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط 2،(القاهرة، 1972م)،1/ 55.

([39])رزوق، نجاة، حاضرة تدمر في عهد زنوبيا(267-272) م، رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، 2016م، ص 58.

([40])جبل حَوْرانُ: بالفتح اوله، وسكون الحرف الثاني، وهي منطقة من اراضي الشام في دمشق باتجاه القبلة، ذات قرى كثيرة ومزارع وحرار، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 2/ 317؛ البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد،(ت:487ه-1094م) معجم ما ستعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب،(بيروت، 1403ه)، 2/ 447

([41])ديسو، رنيه، العرب في سوريا قبل الاسلام، تر عبد الحميد الدواخلي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، 1959م)، ص 26-28.

([42])ديسو، العرب في قبل الاسلام، ص 27.

([43])الشيبة، عبدالله حسن، محاضرات في تاريخ العرب القديم، (جامعة صنعاء، 1991م)، ص 276.

([44])الموسوي، جواد مطر، الاحوال الاقتصادية في دولة الغساسنة، المجمع العلمي العراقي، ع 52، جامعة بغداد، 2005م، ص 277.

([45])الاصفهاني، حمزة بن الحسن(ت 360ه- 970م)، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء عليهم الصلاة والسلام، دار مكتبة الحياة،(بيروت، 1961م)، ص 89-91-96.

([46])تيماء: بفتح اوله والمد، على وزن فعلاء، وهي مدينة تقع بين الشام ووادي القرى، وعلى طريق الشام ودمشق تكثر فيها الزروع، ينظر: البكري، معجم ما استعجم، 329/1؛ الحموي، معجم البلدان، 2/ 67.

([47])وادي سرحان: وهو وادي منخفض تجتمع فيه السيول التي المنحدرة من الغرب ومن الشرق، وتبدأ سيوله من حوران باتجاه الجنوب حتى الجوف، يبلغ طوله 200 ميلاً ، تقع على طرفه واحات خصبة، يقع في شمال غرب النفوذ الكبير، ينظر: ابو العلاء، جغرافية شبه الجزيرة العربية، ص 41؛ النعيم، الوضع الاقتصادي، 68.

([48])معطي، علي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، دار المنهل اللبناني(لبنان ، 2003)، ص125.

([49])أبو العلاء، جغرافية شبه جزيرة العرب، ص 229.

([50])خليج العقبة: ويسمى كذلك هذا بخليج(أيلة)، يقع في الطرف الشمالي من البحر الأحمر، وان أيلة هي مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، ينظر: الحموي، معجم البلدان، 1/ 229؛ علي، المفصل، 278/7.

([51])النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 46-47.

Corresponding author:

([52])الموسوي؛ الجنابي، تاريخ الاقتصاد العربي القديم، ص 382-283.

([53])علي، المفصل، 2/ 48؛ البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، 412.

([54])إسماعيل، تاريخ الشرق العربي القديم وحضاراته، ص 267.

إسماعيل، تاريخ الشرق العربي القديم وحضاراته، ص 267.

([55])برو، تاريخ العرب القديم، ص 106.

([56]) الحموري، مملكة الانباط، ص 105.

([57])الأحمد، الحياة الاقتصادية، في مملكة الأنباط، ص 91.

([58])زغلول ، في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص 150-151.

([59])كلينكل، آثار سورية القديمة، ص 97-98.

([60])إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضاراته، ص 304.

([61]) معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، ص 119-120-121.

([62]) النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 230-231.

([63]) الموسوي؛ الجنابي، تاريخ الاقتصاد العربي القديم، ص 336-339.

([64]) مهران، رؤية تحليلية نقدية لتاريخ قيام دولة الغساسنة، ص 283-287.

([65])الموسوي، الاحوال الاقتصادية في دولة الغساسنة، ص272.

([66])بصرى: بضم الحرف الاول وإسكان الحرف الثاني، وهي في الشام وهي مركز مدينة في حوران، كانت ذات شهرة عظيمة عند العرب قديماً وحديثاً، ازدهرت تجارياً، وذلك نتيجة وقوعها على ملتقى الطرق التجارية، ينظر: البكري، معجم م أستعجم، 253/1؛ الحموي، معجم البلدان، 441/1؛ النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 230.

([67])صالح، عبدالعزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، 2010م)، ص 161.

([68])النعيم، الوضع الاقتصادي، ص245.

([69])الموسوي؛ الجنابي، تاريخ الاقتصاد العربي القديم، ص 385.

([70]) علي، المفصل، 3/ 22؛ الموسوي؛ الجنابي، تاريخ الاقتصاد العربي القديم، ص 299.

([71]) النعيم، الوضع الاقتصادي، 220.

Corresponding author:

([72]) صالح، تاريخ شبة الجزيرة العربية في عصورها القديمة، ص 161.

([73])علي، المفصل، 7/ 507؛ معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، ص 141.

([74])النعيم، الوضع الاقتصادي، 166.

([75])معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، ص 142.

([76])أبو الحسن، قراءة لكتابات لحيانية، ص 400-403.

([77])الموسوي؛ الجنابي، تاريخ الاقتصاد العربي القديم، ص 384.

([78])الحموري، مملكة الأنباط، ص 96.

([79])عباس، تاريخ دولة الأنباط، ص 112.

([80])علي، المفصل،3/ 18؛ عباس، تاريخ دولة الأنباط، 111-113.

([81])معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، ص 170.

([82])عباس، تاريخ دولة الانباط، ص 33.

([83])الموسوي؛ الجنابي، تاريخ الاقتصاد العربي القديم، ص 285؛ إسماعيل، الشرق العربي القديم وحضاراته، ص 268.

([84])الحموري، مملكة الانباط، ص 103.

([85])النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 189.

([86])الضلاعين، مروان عاطف، الإنتاج الصناعي في مملكة الأنباط، بحث منشور مجلة التمدن، ع 4، ،2009، ص 207؛ النعيم، الوضع الاقتصادية، ص 189.

([87])الصمد، واضح، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،(بيروت، 1981م)، ص 33؛ الموسوي؛ الجنابي، الاقتصاد العربي القديم، ص 334.

([88])زهدي، طريق الحرير وتدمر مدينة القوافل التجارية، ص 135.

([89])الموسوي؛ الجنابي، الاقتصاد العربي القديم، ص 334.

([90])معطي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، ص 185.

([91])النعيم، الوضع الاقتصادي، ص 189.

([92]) معطي، تاريخ العرب الاقتصادي، ص 152.

Corresponding author:

([93])الصمد، الصناعات والحرف، ص 245-250؛ علي، المفصل، 7/ 589.

([94])الموسوي، الاحوال الاقتصادية في دولة الغساسنة، ص 279.

([95])الأصفهاني، ابي الفرج علي بن الحسين،(ت: 356ه-976م)، الأغاني، دار صادر، (بيروت،1965م)،26/16.

([96])الصمد، الصناعات والحرف، ص 38-39.

([97])البكر، دراسات في تاريخ العرب قبل الاسلام، ص 392.

([98])البطالمة: وهي الاسرة التي حكمت مصر، في عهد الاسكندر المقدوني، في الفترة مابين(323-30ق.م) اسسها بطليموس الاول(323-282ق.م) في مصر، ينظر: يحيى، العرب في العصور القديمة، ص 201-203.

([99])عمران، رجب سلامة، علاقات مملكة لحيان بالبطالمة في عهد بطليموس الثاني " فيلادلفوس، بحث منشور في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مج 36، ع 143 ، 2018، ص 134.

([100])عمران، ، علاقات مملكة لحيان بالبطالمة، ص 131-132.

([101])الناصري، سيد أحمد، الرومان والبحر الأحمر، بحث منشور في مجلة الدارة، مج 6، ع 2، 1981م، ص 18.

([102])علي، إسماعيل أحمد، تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي، ط3، دار دمشق،(سوريا، 1994م)، ص 78.

([103])تراجان: امبراطور روماني (98-117م) قام بالاستيلاء على مملكة الأنباط في عام 106م الذي وجه حملة عسكرية على البتراء، ينظر: عباس، تاريخ دولة الأنباط، ص 69؛ إسماعيل، تاريخ الشرق العربي القديم، ص 264.

([104])بحيرة تراجان: وهي البحيرة التي قام بحفرها الامبراطور تراجان التي تصل بين نهر النيل والبحر الاحمر عند خليج السويس ، بقدر اتساعها بـ (150) قدم، والهدف من بنائها هو قدرتها على اتساع اكبر عدد ممكن من السفن التي تربط مصر بالبحر الاحمر، ينظر: الناصري، الرومان والبحر الاحمر، ص 39.

([105])اليونان: قام المجتمع اليوناني على قسم الساحل الشمالي للبحر المتوسط، وامتدت الحضارة اليونانية الى الآف من السنين وانقسمت الحضارة اليونانية بعد وفاة الاسكندر الى عدة أسر حاكمة، ينظر: يحيى، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية،(الاسكندرية، 1991م)، ص 17-19.

([106])الجنابي ، قيس حاتم ، العلاقات السياسية بين تدمر والرومان حتى عام (273م) ، بحث منشور في مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية ، مج 16 ، ع 1، 2018م ، ص 197-198-205.

([107])الموسوي؛ الجنابي، الاقتصاد العربي القديم، ص 326-330.

Corresponding author:

([108])الساسانيين: نسبة الى ساسان بن بابك بن زرار بن بها فريد بن ساسان الأكبر بن بهيمن بن إسفنديار، وهم بقايا الأخمينيين سكنوا بلاد فارس، ينظر: الطبري، تاريخ الرسل والملوك،37/2.

البيزنطيين: وهم خلفاء الروم وتعني لفظة بيزنطة نسبة الى عصر الإمبراطور قسطنطين(306-337م)، عندما شيد عاصمته الجديدة القسطنطينية على انقاض مدينة قديمة تدعى(بيزنطيوم)، ينظر: الجميلي، أحمد حسين، العلاقات الخارجية لدولة الغساسنة، دار أمجد للنشر والتوزيع، (عمان، 2015م)، ص 69.

([109])نولدكه، تيودور، أمراء غسان من آل جفنة، تر، بندلي جوزي؛ قسطنطين زريق، المطبعة الكاثوليكية،(بيروت، 1933م)، ص 306.

([110])المناذرة: عرف المناذرة بالتنوخيين، وهم خليط من قبيلتي قضاعة والأزد، هاجروا من جنوب الجزيرة العربية، وعملوا على اتفاقيات فيما بينهم لذلك عرف اتفاقهم بالتنوخ ، قامت دولة المناذرة في العراق ، سميت بالمناذرة لكثرة ملوكها الذين تلقبوا بالمنذر، ينظر: الاصفهاني، تاريخ سني ملوك الأرض، ص 63-66؛ ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم،(ت: 630ه- 1233م)، الكامل في التاريخ، تح عمر تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1417ه، 1997م)،1/ 311.

([112]) سالم، عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية،(بيروت، د.ت)، ص 229 وما بعدها؛ القحطاني، سميرة بنت سعيد، بعض ملاح العلاقات الدولية وأثرها على عرب شمال شبه الجزيرة العربية خلال القرنيين السادس والسابع الميلاديين، بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد، ع 9، 2017م، ص 579-585.

المصادر والمراجع

1.ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم،(ت: 630ه- 1233م)، الكامل في التاريخ، تح عمر تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، 1417ه، 1997م).
2.ابو الحسن، حسين بن علي، قراءة لكتابات لحيانية من جبل عكمة بمنطقة العلا، مكتبة الملك فهد الوطنية،(الرياض، 1418ه،1997م) .
3.ابو العلاء، محمود ، جغرافية شبة جزيرة العرب، مكتبة الانجلو المصرية، (الجيزة، 1996م).
4.اجواد الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال الجزيرة غرب الجزيرة العربية في الفترة مابين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي،(الرياض، 1993م).
5.إسماعيل، حلمي محروس، الشرق العربي القديم وحضاراته، شباب الجامعة، (الاسكندرية، 1997م).
6. الاصفهاني، حمزة بن الحسن(ت 360ه- 970م)، تاريخ سني ملوك الارض والانبياء عليهم الصلاة والسلام، دار مكتبة الحياة،(بيروت، 1961م).
7.برو، توفيق، تاريخ العرب القديم ، دار الفكر المعاصر ،(بيروت ، 1996م).
8.البكري، أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد،(ت:487ه-1094م)، معجم ما ستعجم من أسماء البلاد والمواضع، ط3، عالم الكتب،(بيروت، 1403ه).

 Corresponding author:

9.البني، عدنان. الفن التدمري، مطبعة الانشاء،(دمشق، د.ت).

10.الجاسر، محمد بن حمد، المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر،(الرياض، 2000م).

11.الجميلي، أحمد حسين، العلاقات الخارجية لدولة الغساسنة، دار أمجد للنشر والتوزيع، (عمان، 2015م).

12.حتي، فليب، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، تر، جورج حداد ، دار الثقافة،(بيروت، 1950م).

13.الحموري، خالد، مملكة الانباط دراسة في الأحوال الاجتماعية والاقتصادية، بيت الانباط للتأليف والنشر،(الاردن، 2002م)،

14.الحموي، شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت،(ت:626ه-1229م)، معجم البلدان، ط2، دار صادر، (بيروت،1995م).

15.ديسو، رنيه، العرب في سوريا قبل الاسلام، تر عبد الحميد الدواخلي، لجنة التأليف والترجمة والنشر، (القاهرة، 1959م)،

16.زغلول، سعد، في تاريخ العرب قبل الاسلام، دار النهضة العربية، (بيروت، 1975م).

17.سالم، عبد العزيز، تاريخ العرب في عصر الجاهلية، دار النهضة العربية،(بيروت، د.ت).

18.سليم، احمد امين، جوانب من تاريخ وحضارة العرب في العصور القديمة، دار المعرفة الجامعية، (الاسكندرية، 1997م).

19.الشيبة، عبدالله حسن، محاضرات في تاريخ العرب القديم، (جامعة صنعاء، 1991م).

20.صالح، عبدالعزيز، تاريخ شبه الجزيرة العربية في عصورها القديمة، مكتبة الانجلو المصرية، (القاهرة، 2010م).

21.الصمد، واضح، الصناعات والحرف عند العرب في العصر الجاهلي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،(بيروت، 1981م).

22.الطبري ، محمد بن جرير ابي جعفر (ت 310ه)، تاريخ الرسل والملوك ، تح محمد ابو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف (مصر ، 1119م).

23.عباس، إحسان، تاريخ دولة الانباط، دار الشروق للتوزيع والنشر،(الاردن، 1987م).

24.علي، أحمد إسماعيل، تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الاموي، ط3، دار دمشق،(سوريا، 1994م).

25.علي، جواد، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط2، (بغداد، 1993م).

26.كلينكل، هورست. آثار سورية القديمة، تر، قاسم طوير، منشورات وزارة الثقافة والارشاد، (دمشق، 1985م).

27.مجموعة مؤلفين، القاموس الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط 2،(القاهرة، 1972م).

28.المسعودي، ابي الحسن علي بن الحسين،(ت:346- 957م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة، كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، (بيروت،2005م) .

29.معطي، علي، تاريخ العرب الاقتصادي قبل الاسلام، دار المنهل اللبناني(لبنان ، 2003).

30.مهران ،محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ،(الاسكندرية، د.ت).

31.الموسوي، جواد مطر؛ الجنابي، قيس حاتم، تاريخ الاقتصاد العربي القديم، دار صفاء للنشر والتوزيع،(عمان، 2017م).

32.نافع، محمد مبروك، تاريخ العرب عصر ما قبل الاسلام، ط2، مطبعة دار السعادة، (مصر، 1925م).

Corresponding author:

33.النعيم، نوره بنت عبدالله، الوضع الاقتصادي في الجزيرة العربية في الفترة من القرن الثالث قبل الميلاد حتى القرن الثالث الميلادي، دار الشواف للنشر والتوزيع،(الرياض، 1992م).

34.نولدكه، تيودور، أمراء غسان من آل جفنة، تر، بندلي جوزي؛ قسطنطين زريق، المطبعة الكاثوليكية،(بيروت، 1933م).

35.يحيى ،اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية،(الاسكندرية، 1991م).

36.يحيى، لطفي عبد الوهاب، العرب في العصور القديمة، دار النهضة العربية، (بيروت، 1979م)

البحوث والدوريات المنشورة

1. البلوي، مطلق بن صياح، الاوضاع السياسية في شمال الجزيرة العربية، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة تبوك، المملكة العربية السعودية.
2. الجنابي ، قيس حاتم، العلاقات السياسية بين تدمر والرومان حتى عام (273م) ، بحث منشور في مجلة جامعة بابل العلوم الانسانية ، مج 16 ، ع 1، 2018م.
3. زهدي، بشير، طريق الحرير وتدمر مدينة القوافل، بحث منشور، مجلة دراسات تاريخية، جامعة دمشق، ع 39،40، 1991.
4. الشمراني، تغريد سالم، التشريعات والقوانين التجارية بممالك شمال وجنوب الجزيرة العربية قبل الاسلام، بحث منشور في مداولات الملتقى الثامن، الجمعية السعودية للدراسات الاثرية،(الرياض، 2021م).
5. الضلاعين، مروان عاطف، الإنتاج الصناعي في مملكة الأنباط، بحث منشور مجلة التمدن، ع 4، 2009 .
6. عمران، رجب سلامة، علاقات مملكة لحيان بالبطالمة في عهد بطليموس الثاني " فيلادلفوس، بحث منشور في المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، مج 36، ع 143 ، 2018.
7. القحطاني، سميرة بنت سعيد، بعض ملاح العلاقات الدولية وأثرها على عرب شمال شبه الجزيرة العربية خلال القرنيين السادس والسابع الميلاديين، بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة بور سعيد، ع 9، 2017م.
8. مهران، محمد بيومي، رؤية تحليلية نقدية لتأريخ قيام دولة الغساسنة، بحث منشور في مجلة كلية الآداب، جامعة الاسكندرية، ع 92، مج 68، 2018م .
9. الموسوي، جواد مطر، الاحوال الاقتصادية في دولة الغساسنة، المجمع العلمي العراقي، ع 52، جامعة بغداد، 2005م.
10. الناصري، سيد أحمد، الرومان والبحر الأحمر، بحث منشور في مجلة الدارة، مج 6، ع 2، 1981م.

الرسائل والأطاريح الجامعية

1. الأحمد ـ ضحى رمضان، الحياة الاقتصادية في مملكة الانباط من عام 312 ق.م- 106م، رسالة ماجستير غير منشورة في قسم التاريخ، جامعة دمشق، كلية الآداب، والعلوم الانسانية، 2017م.
2. رزوق، نجاة. حاضرة تدمر في عهد زنوبيا(267-272) م، رسالة ماجستير غير منشورة في جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، 2016م.
3. عليوان. الحياة الاقتصادية والاجتماعية في مدينة تدمر (106-273م) ، رسالة ماجستير غير منشورة في قسم التاريخ، جامعة المرقب،(ليبا، 2007م)،

Corresponding author:

4. محمود، راجح زاهر محمد. علاقات الأنباط بالدول والشعوب المجاورة، اطروحة دكتوراه، غير منشورة، المعهد العالي لحضارات الشرق الادنى القديم، جامعة الزقازيق، قسم الجزيرة العربية، 2004م.

Sources and references

1. .1Ibn al-Athir, Abu al-Hassan Ali ibn Abi Al-Karam, (d.: 630 Ah - 1233 ad), The Complete History, tahmur tadmuri, the House of the Arab book, (Beirut, 1417 Ah, 1997 ad.(
2. .2Abu al-Hassan, Hussein bin Ali, reading of the writings of hayaniyya from Mount Ekma in the Alula region, King Fahd National Library, (Riyadh, 1418 Ah, 1997 ad. (
3. .3Abu al-Ala, Mahmoud, geography of the Arabian Peninsula, Anglo-Egyptian library, (Giza, 1996.(
4. .4Ajwad al-Fassi, the social life in the north of the island in the west of the Arabian Peninsula in the period between the sixth century BC and the second century AD(Riyadh, 1993.(
5. .5Ismail, Helmy Mahrous, the ancient Arab East and Its Civilizations, University Youth, (Alexandria, 1997.(
6. Isfahani, Hamza Ibn al-Hassan (D. 360 Ah-970 ad), Sunni history of the Kings of the Earth and the prophets(peace and blessings be upon them), Al-Hayat library House, (Beirut, 1961 ad.(
7. .7Bro, Tawfiq, the history of the ancient Arabs, Contemporary Thought House, (Beirut, 1996.(
8. .8Al-Bakri, Abu Obaid Abdullah bin Abdulaziz bin Mohammed, (d.: 487 Ah-1094 ad), the dictionary of what will be the dictionary of the names of the country and places, Vol.3, the world of books, (Beirut, 1403 Ah.(
9. .9Brown, Adnan. Destructive art, construction press, (Damascus, D.C.(
10. .10Al-Jasser, Mohammed bin Hamad, gazetteer of the country of Saudi Arabia, Al-Yamamah house for research, translation and publishing, (Riyadh, 2000.(
11. .11Al-Jumaili, Ahmed Hussein, Foreign Relations of the ghassanid state, Amjad publishing and distribution house, (Amman, 2015.(
12. .12Even, Philip, the history of Syria, Lebanon and Palestine, ter, George Haddad, House of culture, (Beirut, 1950.(
13. .13Hammouri, Khalid, the kingdom of the Nabataeans, a study in social and economic conditions, House of the Nabataeans for authorship and publishing, (Jordan, 2002،(
14. .14Al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut, (d: 626 Ah-1229 ad), gazetteer of countries, Vol.2, Sadr House, (Beirut, 1995 ad.(

 Corresponding author:

15. .15Deso, Rene, the Arabs in Syria before Islam, TR Abdul Hamid al-dawakhli, Committee for authorship, translation and publication, (Cairo, 1959،(
16. .16Zaghloul, Saad, in the history of the Arabs before Islam, the House of the Arab renaissance, (Beirut, 1975.(
17. .17Salem, Abdul Aziz, the history of the Arabs in the era of ignorance, the House of the Arab renaissance, (Beirut, d.C.(
18. .18Selim, Ahmed Amin, aspects of the history and civilization of the Arabs in ancient times, University Knowledge House, (Alexandria, 1997.(
19. .19Al-Shayba, Abdullah Hassan, lectures on the history of the ancient Arabs, (Sana'a University, 1991.(
20. .20Saleh, Abdul Aziz, the history of the Arabian Peninsula in its ancient times, Anglo-Egyptian library, (Cairo, 2010.(
21. .21Samad, clear, industries and crafts among the Arabs in the pre-Islamic Era, University Institution for studies, publishing and distribution, (Beirut, 1981.(
22. .22Al-Tabari, Muhammad ibn Jarir Abu Ja'far (d.310 ah), the history of the apostles and Kings, by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Vol. 2, Dar Al-Maarif (Egypt, 1119 ad.(
23. .23Abbas, Ihsan, the history of the Nabataean state, Dar Al-Shorouk for distribution and publishing, (Jordan, 1987.(
24. .24Ali, Ahmed Ismail, the history of the Levant since BC to the end of the Umayyad era, Vol.3, Damascus house, (Syria, 1994.(
25. .25Ali, Jawad, the details in the history of the Arabs before Islam, Vol. 2, (Baghdad, 1993.(
26. .26Klinkel, Horst. Antiquities of ancient Syria, TR, Qasim tuir, publications of the Ministry of culture and guidance, (Damascus, 1985.(
27. .27Collection of authors, intermediate dictionary, Arabic language complex in Cairo, Vol. 2, (Cairo, 1972.(
28. .28Masoudi, Abu al-Hassan Ali bin al-Hussein, (d.: 346 - 957), the promoter of gold and precious metals, Review, Kamal Hassan Meri, the modern library, (Beirut, 2005. (
29. .29Maati, Ali, the economic history of the Arabs before Islam, Lebanese Al-Manhal House (Lebanon, 2003.(
30. .30Mehran, Mohammed Bayoumi, studies in the history of the ancient Arabs, University House of knowledge, (Alexandria, d.C.(
31. .31Al-Mousawi, Jawad Matar; Al-Janabi, Qais Hatem, the history of the ancient Arab economy, Safa publishing and distribution house, (Amman, 2017.(
32. .32Nafi, Mohammed Mabrouk, the history of the Arabs of the pre-Islamic era, Vol.2, Dar Al-Saada press, (Egypt, 1925.(
33. .33Al-Naim, Noura bint Abdullah, the economic situation in the Arabian Peninsula in the period from the third century BC to the third century AD, Dar Al-Shawaf publishing and distribution, (Riyadh, 1992.(
34. .34Noldke, Theodore, the princes of Ghassan from the jifna family, TR, Pendley Gozi; Constantine Zreik, Catholic printing house, (Beirut, 1933.(

 Corresponding author:

35. .35Yahya, Greece introduction to the history of civilization, House of university knowledge, (Alexandria, 1991.(
36. .36Yahya, Lotfi Abdel Wahab, the Arabs in ancient times, the House of the Arab renaissance, (Beirut, 1979(

Published research and periodicals

1. .1Al-Balawi, Mutlaq bin Sayah, the political situation in the north of the Arabian Peninsula, a research published in the Journal of the Faculty of Arts, Tabuk University, Saudi Arabia.
2. .2Al-Janabi, Qais Hatem, political relations between Palmyra and the Romans until the year (273 ad), a research published in the Journal of the University of Babylon humanities, Vol.16, P. 1, 2018.
3. .3Zahdi, Bashir, the Silk Road and the destruction of the caravan city, published research, journal of historical studies, Damascus University, p.39, 40, 1991.
4. .4Shamrani, Taghreed Salem, legislation and commercial laws in the kingdoms of the North and south of the Arabian Peninsula before Islam, a research published in the Proceedings of the eighth Forum, the Saudi society for archaeological studies, (Riyadh, 2021.(
5. .5Al-dhulain, Marwan Atef, industrial production in the Nabataean kingdom, research publication of the Journal of urbanization, P .4,, 2009.
6. .6Omran, Rajab Salama, the relations of the kingdom of lahyan with the Ptolemies during the reign of Ptolemy II " Philadelphus, research published in the Arab Journal of Humanities, Kuwait University, Vol.36, p. 143, 2018.
7. .7Al-Qahtani, Samira Bint said, some of the navigators of international relations and their impact on the Arabs of the north of the Arabian Peninsula during the sixth and seventh centuries AD, a research published in the Journal of the Faculty of Arts, Port Said University, p.9, 2017.
8. .8Mehran, Mohammed Bayoumi, a critical analytical vision of the history of the establishment of the ghassanid state, a research published in the Journal of the Faculty of Arts, Alexandria University, p .92, Vol. 68, 2018.
9. .9Al-Mousawi, Jawad Matar, economic conditions in the Ghassan State, Iraqi scientific complex, P. 52, University of Baghdad, 2005.
10. Nasiri, Sayed Ahmed, the Romans and the Red Sea, a research published in Al-Dara Magazine, Vol.6, p. 2, 1981.
11. Theses and theses of the University

1. Al-Ahmad-the sacrifice of Ramadan, the economic life in the Nabataean kingdom from the year 312 BC.A.D. 106, unpublished master's thesis at the Department of history, Damascus University, Faculty of Arts and humanities, 2017.
2. .2Survival, survival. The capital of Palmyra during the reign of Zenobia (267-272), unpublished master's thesis at the University of the martyr Hamah Lakhdar al-Wadi, Faculty of Social Sciences and Humanities, Department of Humanities, 2016.

Corresponding author:

3. .3Aliwan. Economic and social life in the city of Palmyra (106-273 ad), unpublished master's thesis at the Department of history, Al-murqab University, (Lipa, 2007 ad،(
4. Mahmood, Rajeh Zahir Muhammad. Relations of the Nabataeans with neighboring countries and peoples, PhD thesis, unpublished, Higher Institute of civilizations of the ancient Near East, Zagazig University, Department of the Arabian Peninsula, 2004.

Corresponding author: